مجلة مدرسة الإسكندرية

عدد ٥

مؤلف الثيؤطوكيات

دكتور مجدي رشيدي

دراسة عن مؤلف الثيؤطوكيات القبطية السبعة*

د. مجدي رشيدي
دكتوراه في العلوم اللاهوتيَّة
جامعة أرسطو - اليونان
باحث بالمركز الثقافي القبطي
magdihalle@alexandriaschool.org

أصل الثيؤطوكيات:

كما أوضحنا في المقالة السابقة، أن الثيؤطوكيات القبطية، شأنها شأن معظم القطع الليتورجية القبطية القديمة، غير مقفاه وغير موزونة شعريًّا، وليست مرتبة على الحروف الأبجدية مثل بعض الإبصاليات الأحدث عهدًا، بل وزنها يعتمد على المقاطع المنبورة. وهذه خاصية موجودة في كل القطع الليتورجية القديمة. لذا قد يُفكر البعض أنها قد تكون ترجمة لنص يوناني أو سرياني قديم. ولكن كل القطع الليتورجية القديمة وكذا الإبصاليات القديمة أيضًا كلها غير مقفاه وليست مرتبة على الحروف الأبجدية، فالمعروف أن نظام القوافي قد دخل في الشعر القبطي منذ القرن الرابع عشر فقط، متأثرًا في ذلك بالشعر العربي، وهذا يظهر واضحًا في تسابيح ومدائح شهر كيهك سواء القبطي منها أو العربي[1]. وهذا يعني أنه ليس بالضرورة أن تكون كل قطعة قبطية ليتورجية غير مقفاه مترجمة من لغة أخرى.

---

* هذا المقال هو بداية الدراسة عن مؤلف الثيؤطوكيات وفيه أقدم رؤية أولية في هذا الموضوع الهام بالنسبة لدراسة الثيؤطوكيات القبطية السبع، ولكن كلما تعمقنا في دراسة الثيؤطوكيات من نواح أخرى ستتضح لنا حقائق أكثر حول مؤلفيها. فعلى سبيل المثال عند دراسة علاقة الثيؤطوكيات بمجموعة مورجان، وعلاقتها بكتاب الحبشي، وتسابيح سمعان السرياني،...الخ. كلا في مقالة على حدة كما سيأتي تباعًا في هذه الدراسة، سيتضح لنا أكثر فأكثر المزيد عن مؤلف (مؤلفي) الثيؤطوكيات، وبالتالي نستطيع أن نقدم في نهاية كل مقال ما يتضح من استنتاجات جديدة تصب في موضوعنا هذا ، أما هذا المقال فهو بداية وحصر لكل الآراء ولا يعني أن الموضوع أُغلق، لذا لزم التنويه.

[1] للمزيد عن الشعر القبطي انظر للمؤلف المقالة السابقة، "دراسة عن الثيؤطوكيات القبطية السبع"، **مدرسة الإسكندرية**، السنة الأولى، العدد الثاني، ص ١٣١- ١٤٤.

في البداية دعونا نعرض لآراء بعض العلماء الذين درسوا هذا الموضوع:

بحسب رأي Mallon فإن الثيؤطوكيات ليست ترجمة من اليوناني، وإنما استلهمها المؤلفون الأقباط من الروح اليونانية[٢]. لكننا إذا ناقشنا رأى Mallon نجد أنه لا يوجد نص يوناني يطابق أو يشابه الثيؤطوكيات القبطية مشابهة تامة في شكلها الحالي من حيث النص أو الاستخدام الليتورجي[٣]. في التقليد الليتورجي البيزنطي هناك نص قد يبدو لأول وهلة مشابهًا لنص الثيؤطوكيات القبطية وهو مديح Akathistos-Hymnos (أي المديح الذي لا جلوس فيه). ولكن في الواقع هناك اختلافًا كبيرًا بينهما من حيث النص والتاريخ والاستخدام الليتورجي[٤].

أما De Lacy O'Leary فإنه يرفض أن تكون الثيؤطوكيات مترجمةً عن اليوناني أو مستوحاة منه، لكنه يرى أنها تأثرت بالأكثر بكتابات مار افرآم السرياني[٥].

بحسب Müller فإنه لا يوجد أي دليل على أن الثيؤطوكيات مترجمة عن السرياني، ولكنها قبطية خالصة وقد كتبت بالقبطية البحيرية واستخدمت أولاً في الوجه البحري[٦]. وهذا يتماشى مع ما كتبه ابن كبر في أيامه، من أن

---

[2] Alexis Mallon, "Les Theotokies ou l'Office de la Sainte Vierge dans le rite copte", *Revue de l'Orient Chretien* 9, Paris 1904, 17-31.

[3] Hans Quecke, *Untersuchungen zum Koptischen Stundengebet*, (Publications de l'Institut orientaliste de Louvain, No.3) Université catholique de Louvain, Institut orientaliste, Louvain 1970, p. 79.

[٤] هناك في الكنيسة البيزنطية ما يعرف Akathistos-Hymnos وهو يرتل في آحاد الصوم الكبير مساء وفيه كلام كثير عن السيدة العذراء وتشبيهات ولكنه لا يطابق الثيؤطوكيات القبطية لا من حيث المحتوى ولا من حيث الاستخدام الليتورجي، فالثيؤطوكيات السبعة قطع ليتورجية يومية تستخدم في تسابيح عشية ونصف الليل طول العام وليس في موسم ليتورجي بعينه. للمزيد عن Akathistos-Hymnos في الكنيسة البيزنطية انظر على سبيل المثال:
Akathistos Hymnen der Ostkirche [hrsg. und mit Begleittexten versehen von Hermann Goltz. Aus dem. Kirchenslawischen ins Deutsche übersetzt von Hermann Goltz und Johannes Langsch] (S[ank]t-Benno-Verlag: Leipzig 1988); Anastasios Kallis, Gottesdienst des Akathistos-Hymnos in Verbindung mit dem kleinen Apodeipnon, Griechisch-Deutsch, Münster 1998.

[5] De Lacy O'Leary, *The Coptic Theotokia*, XI; Baumstark, Frühchrist Theotokion, pp. 36 ff.

[6] C. D. G. Müller , *Theotokia*, in: Kindlers Neues Literatur Lexikon 19, München 1988, p. 648.

الثيؤطوكيات متداولة في كل كنائس مصر والقاهرة والوجه البحري وأن أكثر أهل الصعيد لا يقولون بها.

مؤلف الثيؤطوكيات:

إذا كانت الثيؤطوكيات، إذن، ليست ترجمة من اليوناني أو السرياني، وهي قبطية خالصة، فمن هو مؤلفها؟ وماذا يحفظ لنا التقليد القبطي عن هذا الموضوع المهم؟.

القس شمس الرياسة أبو البركات بن كبر (+ ١٣٢٤م) قسيس الكنيسة المعلقة، في عمله الهام "مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة" يذكر لنا عن مؤلف الثيؤطوكيات شخصين:

أولهما: هو البابا أثناسيوس الرسولي البطريرك السكندري العشرون (٣٢٨ ـ ٣٧٣). حسب ابن كبر فإن نسبة الثيؤطوكيات إلى البابا أثناسيوس هي نسبة غير مؤكدة: "ثم بعد ذلك تقال التاوضوكية، في ذلك اليوم، وهي معروفة عند القبط المصريين، يتداولونها في كل كنائس مصر والقاهرة والوجه البحري. وأما أهل (الصعيد) الصعيديون فلا يقولون بها، ولا تستعمل في بلادهم، إلا نادرًا، في البعض من كنائس الصعيد الأدنى. وهذه التاوضوكيات مدايح للسيده العذراء مشتملة على تأويل ورموز العتيقه، وتنزيل نبوات الأنبياء على الأحوال السيدية الحديثة، والاستدلال بها على حبلها، وهي عذراء، وولود رب المجد متجسدًا منها، إلى غير ذلك من المعاني. وتُنسب إلى البطريرك أثناسيوس الرسولي رزقنا الله بركاته نسبه غير مُسنده"[٧].

ثانيهما: يتكلم ابن كبر عن راهب من الإسقيط ويعطيه لقب "قرموصيًّا ـ فاخوري" ويصفه بأنه هو الذي رتب ألحانها كلها أو هو الذي كتب من عند القطعة الأولى من الجزء الثاني إلى آخر ثيؤطوكية الأحد.

---

[7] Wadi Abūû El-līf, Abū al-Barakâāt Ibn Kabar, Miṣbāh al-Żulmah (cap. 16: La preghiera del giorno e della notte), Studia Orientalia Christiana (Offprint from SOC-Collectanea 35-36, 2002-2003), Cairo-Jerusalem 2003., p. 417.

''وقيل ان شخصا، قديسا، فاضلا، كان قرموصيا، وترهب ببرية شيهات، رتب الحانها، وقال قوم: انه كملها من عند ⲣⲁⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲧⲃⲟⲥ الى ⲱ ⲛⲓⲱ ⲟⲛⲁⲯⲥⲁϫⲓ ⲡⲉ وكرر ما ابتدأه الى اخر اثناسيوس من المعاني. وعمل لها الآباء المعلمون تفاسير، تتضمن تبسيط الفاظها، وشرح معانيها، وأجودها أقدمها. وهي تستعمل عند الرهبان لقطع الليل، اذا طال، ولرغبتهم في استنفاذه بالترتيل والتهليل والابتهال. وأما في الكنائس الجامعة للعلمانين فالتوسط بهم اشبه، لئلا يعتريهم الملل، ويلحقهم العجز والكلال، ولا ينتفعون شئ من هذه الاحوال، واجودها اقدمها ومن حدها تفسير مختصر''[٨].

هنا نلاحظ من كلام ابن كبر أنه يتكلم عن أن الثيؤطوكيات تُستخدم لسهر الليل عند الرهبان بالأكثر، وأن هناك من الآباء قد كتبوا لها تفاسير، دون أن يذكر لنا من هم هؤلاء الآباء أو ماذا كتبوا. كذلك هنا يمكننا أن نتساءل: ماذا كان شكل الثيؤطوكيات في بدايتها، وماذا أصبح بناؤها الشعري وشكلها الليتورجي بعد كتابة هذه التفاسير؟ كذلك لابد أن نتساءل: هل كانت الثيؤطوكيات أكثر من ذلك؟ لأن ابن كبر يقول لنا ''واجودها اقدمها ومن حدها تفسير مختصر''، فهل كان هناك الكثير واستقرت الكنيسة على السبعة الموجودين بين أيدينا الآن، كما هو الحال مع الإبصاليات.

القديس كيرلس الإسكندري: الاسم الآخر الذي يتردد بشدة كمؤلف للثيؤطوكيات السبع هو القديس كيرلس بطريرك الإسكندرية الرابع والعشرون (+٤٤٤)، فقد ورد اسم القديس كيرلس في دفنار مجموعة مورجان[٩]، ويقتبس Muyser من العظة الرابعة للقديس كيرلس عن السيدة العذراء بمجمع أفسس والتي بها جزء من لبش ثيؤطوكية السبت، ليؤكد وجود اقتباسات من عند القديس كيرلس في الثيؤطوكيات السبع. وهذا صحيح، فهناك اقتباسات موجودة من عند القديس كيرلس الإسكندري في

[8] Ibid, p. 418.

[٩] انظر كيريلبانا، دراسات مختلفة بمناسبة مرور ألف وخمسمائة سنة على وفاة القديس كيرلس الإسكندري، دار الكتاب المصري، القاهرة ١٩٤٧، ص ٣٠٨.

الثيؤطوكيات كما سوف نشرح ذلك لاحقًا[١٠]. كذلك يوجد عندنا تقليد غير مباشر - خصوصا في تقليدنا القبطي المعاصر - بأنه هو كاتب الثيؤطوكيات السبع. وهذا الرأي له مؤيدون كثيرون في العصر الحديث.

الفاخوري السرياني كمؤلف للثيؤطوكيات: هذا تقليد منتشر في كل الكنائس القديمة، فنجده في التقليد السرياني والحبشي والقبطي أيضًا. وقصة الفاخوري قصة مشهورة فحواها أن هناك شخصًا كان يعمل بصناعة الفخار، وظهرت له السيدة العذراء وأمرته بالمديح لها. وقد تكرر ظهورها له كل يوم، وفي كل يوم كان يكتب مديحة لها (ثيؤطوكية). وهكذا من يوم الإثنين الى يوم الأحد. وهناك ملاحظات نجدها في القصة التي أوردها Sebastian Euringer[١١]:

أولاً: بدايات تسابيح الفاخوري عندما أيقظته السيدة العذراء وأمرته أن يُسبح ويمجد لها هي نفسها تقريبًا بدايات الثيؤطوكيات القبطية السبعة.

وثانيًا: نلاحظ من القصة أن السيدة العذراء قد أيقظت الفاخوري في كل يوم من أيام الأسبوع الستة صباحًا باكرًا جدًا، أما يوم الأحد فقد أيقظته في منتصف الليل، ربما لأن يوم الأحد عليه أن يُسبح ويمجد أطول من باقي أيام الأسبوع. هذه ملاحظة طريفة نجدها حتى يومنا هذا في الأديرة، ففي أيام الأسبوع يستيقظ الرهبان باكرًا جدًا (الرابعة صباحًا) أما في تسبحة الأحد فنجدهم يستيقظون بعد منتصف الليل بقليل (الثانية صباحًا) لأن تسبحة الأحد أطول من تسبحة الأيام.

---

[١٠] المرجع السابق ص ١٤٥، ١٤٦. انظر أيضًا:
Jacob Muyser, Maria`s Heerlijkheid in Egypte, Een studie der koptische Maria-literatuur, Deel I, Leuven 1935, p. 161.

[11] Sebastian Euringer, «Der mutmaßliche Verfasser der koptischen Theotokien und des äthiopischen Weddase Marjam», *Oriens Christianus* 1, Leipzig 1911, pp. 217-222.

يمكننا الآن أن نناقش كل الآراء الخاصة بمؤلف الثيؤطوكيات:

القديس أثناسيوس الرسولي: لا يمكن أن يكون هو مؤلف السبع ثيؤطوكيات القبطية. ابن كبر نفسه الذي سجَّل هذه المعلومة قد كتب في نهاية ما قاله بأن نسبتها لأثناسيوس غير مؤكدة: "وينسب الى البطريرك اثناسيوس الرسولي رزقنا الله بركاته نسبه غير مسنده". هذا من حيث السند التاريخي، أمَّا من حيث المحتوى، فإننا نجد أن محتوى الثيؤطوكيات السبع يعالج في معظمه موضوع ومشكلة الخريستولوجيا. هذه المشكلة ظهرت بسبب البدعة النسطورية، ونوقشت وأُدينت في مجمع أفسس ٤٣١ م. وبالتالي فموضوع الخريستولوجيا الذي تتبناه معظم الثيؤطوكيات السبع لم يكن مطروحًا بشدةٍ هكذا أيام أثناسيوس وهو لم يناقشه.

لكن يوجد نص قبطي نشره العالم Lemm يشابه أجزاء من ثيؤطوكية الأحد، وهو عبارة عن عظة منسوبة للقديس أثناسيوس. في هذه العظة يقارن القديس أثناسيوس بين القديسة مريم والأرض، والسماء، والملائكة والشاروبيم. العذراء مريم في عظة القديس أثناسيوس أعلى من الكل، من الملائكة ورؤساء الملائكة، لأن الله سكن فيها. هذه العظة تشبه القطعة الأولى والثانية والربع الأول من القطعة الثالثة من الجزء الثاني من ثيؤطوكية الأحد ، أو القطعة الحادية عشرة من الثيؤطوكية حسب ترتيب آخر لبعض الإبصلموديات (كل الأسماء العالية التي لغير المتجسدين، ... الخ). ونص عظة القديس أثناسيوس الذي نشره Lemm كالآتي:

"بالحقيقة انت مرتفعة، ايتها العذراء المكرمة، على كل العظماء. لانه ماذا يشبه عظمتك، يا مسكن الله الكلمة؟ مع من يجب أن أشبهك، ايتها العذراء، بين كل الخليقة؟ سوف لا نجد شئ مرتفعا عنك، الا سوف تكوني انت مرتفعة عن الجميع؟ هل ينبغي ان اقارنك مع ثمار الارض وكل مواليدها؟ انت مرتفعة جميعهم.

عندما نقول ان ملائكة الله ورؤساء الملائكة هم مرتفعون، لكن انت مرتفعه اكثر بكثير عنهم جميعا، لان الملائكة ورؤساء الملائكة يخدمون

بخوف (برعدة) الذي سكن في بطنك، لدرجة انهم لا يتكلمون بجسارة قدام الله ويتحيرون، لكن انت تتكلمين معه بدالة.

عندما نقول: الشاروبيم مرتفعون، انت مرتفعة اكثر منهم جميعا، لان الشاروبيم يحملون عرش الله، ولكن انت بالمقابل حملت الله على ذراعيك.

عندما نقول: السارافيم مرتفعون، انتِ مرتفعة أكثر منهم جميعا، لان السارافيم يغطون وجوههم باجنحتهم، لانهم لا يستطيعون مشاهدة كمال المجد، لكن انت لست فقط تطلعت الى وجهه، وانما احتضنتيه واعطيتيه ثدييك في فمه المقدس"[١٢].

في جزء آخر يقارن القديس أثناسيوس بين العذراء القديسة مريم وتابوت العهد ويدعوها تابوت العهد الجديد، القسط الذهبي الذي بداخله المن الحقيقي، الذي هو جسد الابن. وهذا يشابه المعني العام للقطعة الأخيرة من ثيؤطوكية الأحد التي تتكلم عن تشبيه العذراء بالتابوت وبقسط المن والمن نفسه بجسد الرب:

"ايتها التابوت الذي للعهد الجديد الذي في وسطها القسط الذهبي الذي في وسطه المن الحقيقي، الذي هو جسد الابن، الذي مخفى فيه اللاهوت"[١٣].

وفي جزء من نص العظة يدعو السيدة العذراء "ام جميع الاحياء"، ويقارن بينها وبين حواء ويقول "لانك انت (العذراء) احتملت الام الولادة لاجل حياة

---

[12] Oscar Lemm, "Kleine koptische Studien XLIII. Zu einer Rede des Athanasius", *Bulletin de l'Académie Impériale des Sciences de St. Pétersbourg* [5. sér] 21 No. 3 (St.-Pétersbourg 1904), p. 092, 274.

هناك تشابه بين نص هذه القطعة من ثيؤطوكية الأحد وبعض أقوال للقديس كيرلس الإسكندري في عظة لـه باللغة القبطية وكذلك بينها وبين القديس إبيفانيوس أسقف قبرص، قارن

D. Müller, *Die alte koptische Predigt (Versuch eines Überblicks)*, Inaugural-Dissertation zur Erlangung der Doktorwürde einer Hohen Theologischen Fakultät der Ruprecht-Karl-Unversität zu Heidelberg, Vorgelegt von Caspar Detlef Gustav Müller aus Berlin 1954, p. 205f, 218.

[13] Lemm, "Kleine Koptische Studien", p. 092, 274; L. Th. Lefort, "L'Homélie de S. Athanase des Papyrus de Turin", *Le Muséon*, LXXI (1958), pp. 19, 23.

العالم ، ولكن حواء في المقابل هي ام الموتى، لانه كما يموت الجميع في ادم، سوف يحيا الجميع في المسيح"[١٤].

هنا يوجد مشابهة كبيرة جدًّا بين هذا النص وأجزاء من ثيؤطوكية الأحد كما رأينا. فإذا صح نسب هذا النص للقديس أثناسيوس، يمكننا أن نقول إن ملاحظة ابن كبر فيما يخص نسب ثيؤطوكية الأحد للقديس أثناسيوس صحيحة، من حيث إن مقالة أثناسيوس هذه يمكن أن تكون نواة ثيؤطوكية الأحد، كما كتب ابن كبر. ولكن هذا ينطبق فقط على الأجزاء المشار إليها. ولكن ماذا عن كل الشرح الخريستولي الموجود في أول ست قطع، هذا لا يتماشى مع الأجزاء الأخيرة من ثيؤطوكية الأحد.

في ظني أن ثيؤطوكية الأحد لها أكثر من مؤلف، ولم تكن دومًا هكذا بمثل هذا الحجم ، وهذا يتضح لنا من المقارنة بين الست قطع الأولى من جهة، والجزء الثاني من ثيؤطوكية الأحد والذي يبدأ بالقطعة التي مطلعها "انت مستوجبة اكثر من جميع القديسين،... الخ" إلى نهاية الثيؤطوكية. وتأخذ الثيؤطوكية لحنًا مختلفاً أيضًا عما سبق من أول هذه القطعة إلى نهايتها. فالجزء الثاني من الثيؤطوكية ـ والذي يوضع في بعض الطبعات بترقيم تسلسلي، أي تكون القطعة رقم واحد هي رقم عشرة في ثيؤطوكية الأحد ـ مختلف من حيث المحتوى العقائدي عن الست قطع الأولى وعن البناء الشعري.

فالجزء الثاني من الثيؤطوكية بسيط جدًّا ـ خصوصًا آخر قطعتين في الثيؤطوكية ـ ويقدم فقط شرح الخيمة مع شرح رمزيتها للعهد الجديد، ولا يناقش أو يطرح للبحث أية مشكلة عقائدية أو لاهوتية كما في الست قطع الأولى، وأظن أن هذه القطع هي الأقدم في الثيؤطوكية، ثم بعد ذلك الست قطع الأولى، وأخيرًا تأتي القطعة الثامنة كأحدث القطع في ثيؤطوكية الأحد.

كذلك هناك اختلاف كبير في التركيب الشعري بين كل هؤلاء والقطعة الثامنة من نفس الثيؤطوكية، فالقطعة الثامنة (التي مطلعها: سبع مرات كل

[14] Ibid, p. 093 [275].

يوم، من كل قلبي، ... الخ) لها قافية وبحر ويمكن أن ننسبها إلى النوع المتأخر من الشعر القبطي، أي من القرن ١٤. هذا يدل على احتمالية أن يكون لنفس الثيؤطوكية أكثر من كاتب هي احتمالية كبيرة جدًّا، كما سوف أوضح في دراسة لاحقة عن ثيؤطوكية الأحد بمشيئة الرب.

القديس كيرلس الإسكندري كمؤلف للثيؤطوكيات: بداية لابد أن نقول إنه في الثيؤطوكيات السبع يوجد أرباع كثيرة تشبه وأحيانًا كثيرة تتطابق مع أقوال القديس كيرلس الإسكندري، أيضًا يوجد كثيرٌ من المصطلحات اللاهوتية التي تخص النزاع الخريستولوجي وتتطابق مع التعليم الخريستولوجي للقديس كيرلس الكبير وتعاليم مجمع أفسس المسكوني فيما يخص العذراء الثيؤطوكوس. فعلى سبيل المثال نجد تعبير "الاتحاد الاقنومي بالقبطية ⲕⲁⲧⲁ ⲟⲩⲏⲩⲡⲟⲥⲧⲁⲥⲓⲥ وباليونانية καθ' υποστασιν"[١٥]، "واحد من اثنين بالقبطية ⲟⲩⲁⲓ ⲡⲉ ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲛ ⲃ̄ وباليونانية ένας εκ δύο"[١٦]، ...الخ[١٧].

بالرغم من وجود اقتباسات كثيرة من كتابات القديس كيرلس في الثيؤطوكيات، إلا أننا لا نستطيع بسهولة أن نتخذ هذا دليلاً ونقرر أن القديس كيرلس الكبير هو مؤلف الثيؤطوكيات السبع. فكل كتابات القديس كيرلس معروفة وليس بها عمل يطابق الثيؤطوكيات السبع. بالطبع يوجد الكثير من كتابات القديس كيرلس التي تتطابق وتشبه أرباعًا كثيرة من الثيؤطوكيات، لكن هذا لا ينطبق فقط على القديس كيرلس، فالثيؤطوكيات السبع بها الكثير من اقتباسات الآباء الذين كتبوا ضد

---

[15] PG 77, 45B ; 48B ; 112C ; 120C.

[16] PG 75, 1289B.

[١٧] هناك تشابه كبير جدًّا بين كثير من أرباع وقطع الثيؤطوكيات السبع وكتابات القديس كيرلس، بل هناك أرباع مقتبسة من نصوص كتابات القديس كيرلس، للاقتباسات الموجودة في الثيؤطوكيات من كتابات الآباء عمومًا والقديس كيرلس الإسكندري خصوصًا انظر:

Magdi Rashidi Beshai Awad, *Untersuchungen zur koptischen Psalmodie, Christlogische und Liturgische Aspekte*, Studien zur Orientalischen Kirchengeschichte, 41. Münster u.a. 2007.

النسطورية ودافعوا عن العذراء الثيؤطوكوس وكانوا مشغولين بموضوع الخريستولوجيا.

فعلى سبيل المثال لا الحصر سنحاول هنا إعطاء أمثلة لعدد من التشبيهات والرموز التي وردت بالثيؤطوكيات السبعة ووردت عند آباء الكنيسة الجامعة، وسوف نأخذ كمثال فقط بعض النماذج لأشهر الرموز التي وردت عن القديسة العذراء والدة الإله في الثيؤطوكيات السبعة عند آباء الكنيسة وكتابها:

العليقة كرمز للسيدة العذراء كما ورد في الثيؤطوكيات نجده عند القديس كيرلس الإسكندري[١٨]، بروكلوس بطريرك القسطنطينية[١٩]، غريغوريوس النيصي [٢٠]، غريغوريوس العجايبي [٢١]، مار افرام السرياني[٢٢]، يوحنا فم الذهب[٢٣]، يوحنا الدمشقي[٢٤]، ... إلخ.

المقارنة بين حواء والسيدة العذراء وكذلك بين آدم والمسيح نجدها عند مار افرام السرياني[٢٥]، بروكلوس[٢٦]، غريغوريوس العجايبي[٢٧]، إبيفانيوس[٢٨]، إيريناؤس[٢٩]، أوغسطينوس[٣٠]، ... الخ.

باب حزقيال نجده عند كيرلس الإسكندري[٣١]، أمبروسيوس[٣٢]، إبيفانيوس[٣٣]، مارافرام السرياني[٣٤]، بروكلوس[٣٥].

---

18 PG75,1293A
19 PG 65, 681A
20 PG46,1136B
21 PG 10, 1176D
22 Lamy, Sancti Ephraem, XVI, 3, p.588
23 PG 59, 710
24 PG 96, 656&672
25 Hymns on the Church, in CSCO 199,49,7,p.122; Nativity Hymns, 1, 16, in CSCO 187,3
26 PG 65,712
27 PG 20, 120
28 PG 42, 728
29 PG 7, 946 & 1176
30 PL 40, 339
31 PG 76, 317C; 321AB & PG 72, (485AB
32 PL 16, 1126A
33 PG 43, 492C
34 Lamy, Sancti Ephraem, XV, 5, p.584
35 PG 65, 756 & 692A

خيمة الاجتماع بكل محتوياتها والتي تُعتبر العمود الفقري لثيؤطوكية الأحد نجد أن كثيرًا من الآباء قد شرحوها بكل محتوياتها على أنها رموز للسيدة العذراء: فالخيمة كمثال ورمز نجدها عند كيرلس الإسكندري[٣٦] وبركولوس[٣٧]. وتابوت العهد نجده عند القديس كيرلس[٣٨]، بروكلوس[٣٩]، رومانوس[٤٠]، ساويروس الأنطاكي[٤١]. والغطاء نجده أيضًا عند كيرلس الإسكندري[٤٢] وعند العلاَّمة أوريجانوس[٤٣]. أما قسط المن فنجده عند كلٍّ من كيرلس الإسكندري[٤٤] وبروكلوس[٤٥] وإبيفانيوس[٤٦].

هناك شطرات أو أحيانًا أرباع بكاملها في الثيؤطوكيات السبعة تتطابق أو تشبه فقرات عند عدد من الآباء، فعلى سبيل المثال نجد الربع الثاني من الشيرات الأولى من ثيؤطوكية السبت، والإستيخون الثالث والرابع من الربع الأول من نفس القطعة هو من العظة التي ألقاها القديس كيرلس في الجلسة الافتتاحية لمجمع أفسس[٤٧]. والإستيخون الثالث من الربع الرابع من القطعة الرابعة ß من ثيؤطوكية الأحد للقديس كيرلس في تفسيره لإنجيل يوحنا[٤٨]. والإستيخون الأول والثاني من الربع الأول من القطعة الأولى من ثيؤطوكية الأربعاء هو حرفيًّا من بروكلوس بطريرك القسطنطينية[٤٩]. هذا بجانب عشرات التعبيرات والاقتباسات الحرفية الموجودة في الثيؤطوكيات السبعة ومأخوذة من آباء الكنيسة[٥٠].

---

[36] PG 73, 625D &PG 75, 1380D & PG 77, 992B
[37] PG 65, 756B
[38] PG 75, 1293A
[39] PG 75, 1293A
[40] PG75, 1293A
[41] PG 75, 1293A
[42] PG 75, 1385B & 1388D-1389B
[43] PG 14, 946C-951B
[44] PG 73, 501C; 504D; 512C
[45] PG 65, 753B-756A
[46] PG 43, 489D
[47] PG 77, 992
[48] PG 73, 505A
[49] PG 65, 680A

[٥٠] للمزيد عن الاقتباسات التي وردت بالثيؤطوكيات السبعة عند آباء الكنيسة انظر المرجع السابق.

هذه أمثلة فقط لبعض الرموز التي وردت عند بعض آباء الكنيسة ومعلميها، ولكن هناك الكثير جدًّا من رموز الثيؤطوكيات قد وردت عند الآباء[٥١]. وهذا معناه أن الثيؤطوكيات تحتوي على كثير من التشبيهات والاقتباسات من كثير من آباء الكنيسة الجامعة.

بالتأكيد لقد قرأ مؤلف أو مؤلفو الثيؤطوكيات كلام القديس كيرلس، وكذا كتابات كل الآباء، وفي صياغتهم تسابيحهم ومدائحهم قد اقتبسوا حرفيًّا بعض كتاباته أو أخذوا المعنى وعبَّروا عنه بلغتهم، وربما يكون القديس كيرلس هو الكاتب الفعلي لبعض القطع ولكننا لا نملك دليلاً أكيدًا على أنه هو كاتب الثيؤطوكيات السبع كاملةً. لكن يبقى القديس كيرلس وكتاباته أهم مصدر لمؤلفي الثيؤطوكيات القبطية.

الفاخوري: هل الفاخوري هو مؤلف الثيؤطوكيات كما يرد في كثير من الروايات التاريخية الحبشية والسريانية؟ لابد أن نعرف أن التقليد القبطي الليتورجي المتأخر يعرف هذا التقليد أيضًا، بأن الفاخوري هو كاتب لمدائح للسيدة العذراء.

الإشارة الوحيدة لهذا الأمر نجدها في مدائح شهر كيهك، ففي المديح العربي الذي يُقال على القطعة الثامنة من ثيؤطوكية الأحد نجد هذا الاستيخون "والفاخوري قال". يبدو - من سياق المديح - الفاخوري كمؤلف لمدائح وتماجيد للسيدة العذراء، لكن السؤال هنا: أية مدائح؟ هل هي الثيؤطوكيات السبع؟ أم مدائح أخرى للسيدة العذراء؟ للأسف لا يجيبنا نص المديح ولا مؤلفه.

يرفض Müller الرأي القائل بأن الفاخوري أو سمعان الجشري هو مؤلف الثيؤطوكيات. ويقول إنه لا يوجد أية أخبار عن أن سمعان هذا عاش راهبًا في

[٥١] للمزيد عن رموز السيدة العذراء التي وردت بالثيؤطوكيات السبعة عند آباء الكنيسة انظر المرجع السابق.

الإسقيط، أو أنه ألف أو هناك احتمال أنه قد صاغ قطعًا قبطية للسيدة العذراء. Müller يرى أن التقليد الحبشي هنا تأثر بالتقليد السرياني[٥٢]

بعض العلماء والدارسين يحاولون من خلال دراستهم لمؤلف كتاب Weddāsē Mārjām في الكنيسة الحبشية أن يربطوا بين الكتاب والثيؤطوكيات القبطية، ويظنون أن مؤلفهما واحدٌ.

لابد أن نعرف أن كتاب Weddāsē Mārjām مدح مريم في الكنيسة الأثيوبية يحتوي على سبع مدائح للسيدة العذراء مريم، هي عبارة عن ترجمة للسبع ثيؤطوكيات القبطية مع وجود كثير من الاختلافات في النص بين الاثنين خصوصًا في ثيؤطوكية الأحد، التي هي في النص الأثيوبي أقصر بكثير عنها في الإبصلمودية القبطية. فثيؤطوكية الأحد في النص الأثيوبي هي عبارة عن أول ست قطع فقط، كل قطعة عبارة عن الجزء الأول فقط من القطعة، أما باقي نص ثيؤطوكية الأحد الموجود في النص القبطي فلا يوجد في النص الحبشي. هنا لابد أن نتذكر ما كتبه ابن كبر ـ كما ذكرت سابقًا ـ وأن هناك من الآباء قد كتبوا لها تفاسير وأن أجودها أقدمها. وبالمقارنة بين الثيؤطوكيات القبطية وكتاب Weddāsē Mārjām يمكننا أن نطرح الأسئلة التالية:

١. هل النص القبطي الذي كان سابقًا أقصر من الحالي؟

٢. هل كان البناء اللغوي للنص مختلفًا؟

٣. هل تملك الكنيسة الأثيوبية نصًّا أصليًّا لهذا الكتاب؟

٤. هل كانت ثيؤطوكية الأحد قديمًا طويلة هكذا كما هي الآن؟. كما قلت سابقًا إن هناك اختلافات كثيرة بين الثيؤطوكيات السبع وكتاب مدح

---

52 Müller, *Theotokia*, p. 648.

مريم، خصوصًا فيما يتعلق بثيؤطوكية الأحد، وبالتالي فدراسة النص الحبشي ربما يساعدنا في التعرف على مؤلف الثيؤطوكيات[٥٣].

بالنسبة لدراسة مؤلف الكتاب الحبشي "Weddāsē Mārjām" يناقش Grohmann عدة احتمالات:

- الفاخوري السرياني وهذه هي أشهر رواية.
- الأنبا كرياكوس أسقف البهنسا.
- يارد الحبشي كما يخبرنا بذلك كتاب Liber Axumae
- القديس مار أفرام السرياني نفسه هو الفاخوري.
- مؤلف هذا الكتاب هو الشماس السرياني سمعان الجشري.

في النهاية يرفض Grohmann كل هذه الآراء ويقول ربما تكون مصادر محتويات السبع ثيؤطوكيات أو كتاب "مدح مريم" من التراث السرياني أو اليوناني. ويرى أن هذا الكتاب الحبشي هو ترجمة للسبع ثيؤطوكيات، الذين هم في الأصل نصٌ قبطي. ويقول Grohmann من الثابت أنه في القرن السادس الميلادي كانت عناصر الثيؤطوكيات موجودة في شكل يشبه شكلها الحالي[٥٤].

أما Fries الذي قام بنشر كتاب "مدح مريم Weddāsē Mārjām" الحبشي وترجمته إلى اللغة الألمانية مع عمل مقدمة فيرى أن الكتاب الحبشي ليس ترجمة عن النص العربي للثيؤطوكيات القبطية ولا يتطابق مع النص القبطي للثيؤطوكيات، خصوصًا في ثيؤطوكية يوم الأحد.

---

[٥٣] سوف أتكلم في مقالة لاحقة عن علاقة الثيؤطوكيات السبع بكتاب مدح مريم في الكنيسة الأثيوبية، وآراء هؤلاء العلماء والباحثين في موضوع المؤلف وشخصية الفاخوري بالضبط، وإلقاء الضوء على كل هذه الأسماء التي يُنسب لها تأليف الكتاب المشار إليه أو الثيؤطوكيات القبطية والتعريف بها بالتفصيل، أما في هذه المقالة فأقدم فقط نتائج دراسات هؤلاء الباحثين حول هذا الموضوع دون الدخول في تفاصيل كل شخصية، نظرًا لضيق المساحة.

[54] Adolf Grohmann, *Äthiopische Marienhymnen*, herausgegeben, übersetzt und erläutert (Abhandlungen der philologisch-historischen Klasse der Sächsischen Akademie der Wissenschaften 33,4;) Leipzig 1919, p.10 ff.

العالِم Fries يشك في أن مار أفرام السرياني هو مؤلف الثيؤطوكيات و لا يستطيع أن يجزم بإمكانية أن يكون كلا النصين القبطي والحبشي مترجمين عن السرياني أو اليوناني.

في النهاية يعطينا Fries رأيه في هذه المسألة وهو أن «مديح مريم» من حيث المحتوى، ربما يكون من مار أفرام أو شخص معاصر له وصياغته من الراهب سبا Sabbas السرياني (+٥٣١) أو شخص معاصر له [٥٥].

أما O'Leary فهو يقبل بأن يكون مار أفرام السرياني أو الفاخوري كمؤلف للثيؤطوكيات السبع أو مديح مريم الحبشي[٥٦].

أما Enno Littmann فيظن أن هناك نسخة عربية من قبل، لأن النص الحبشي لا يطابق النص القبطي.

يؤكد Euringer ما قاله Fries عن موضوع الفاخوري. لكنه يظن أن سمعان السرياني "الفاخوري" هو الذي كتب مديح مريم والثيؤطوكيات القبطية في شكلهما الأصلي والأولي، وفي هذه النقطة يكون التقليد الحبشي صحيحًا عندما نسب إليه تأليف الكتابين.

أما عن علاقة مار أفرام أو الفاخوري بالثيؤطوكيات القبطية فيمكننا أن نقول: بالقطع هناك تشابه بين تسابيح مارآفرام والثيؤطوكيات، ولكن هذا التشابه موجود بين الثيؤطوكيات وكتابات الكثير من آباء الكنيسة كما قلنا.

أما بالنسبة لسمعان السرياني فلابد أن نقول إنه لا يوجد تشابه عند المقارنة بين تسابيح و مدائح سمعان السرياني التسعة ونص الثيؤطوكيات القبطية السبع[٥٧]. ومن المهم أن نقول أنه لا يوجد بين أيدينا حتى اليوم أي نص من

---

55 Fries, *Weddāsē Mārjām, Ein äthiopischer Lobgesang an Maria nach mehreren Handschriften*, herausgegeben und übersetzt von Karl Fries, Uppsala 1892, p. 2-7.

56 *The Coptic Theotokia. Text from Vatican Cod. Copt. xxxvii. Bib. Nat. Copte 22, 23, 35, 69 and other MSS. including fragments recently found at the Dêr Abû Makâr in the Wadi Natrun with introduction by De Lacy O'Leary (Luzac: London 1923), p. XI.*

٥٧ قارن بين الثيؤطوكيات السبعة والتسع مدائح التي نشرها Sebbastian Euringer,. لسمعان السرياني في:
[Oriens Christianus; 1], 1913, pp. 221-235

مارآفرام أو سمعان أو الفاخوري أو حتى من آباء الكنيسة يشبه مشابهة كبيرة أو يتطابق مع نص الثيؤطوكيات القبطية.

كل الصور والرموز والتشبيهات التي وردت في مدائح سمعان أو مار أفرام ووردت أيضًا في الثيؤطوكيات، ليست دليلاً على أي منهما هو كاتب الثيوطوكيات، لأن كل هذه الرموز قد وردت عند الكثير من آباء الكنيسة وموجودة في كل تسابيح وليتورجيات الكنائس الرسولية القديمة. فليس معنى وجود اقتباس أو أكثر من عند أحد الآباء أن ننسب إليه أنه هو مؤلف السبعة ثيؤطوكيات كاملةً. أنا لا أعتقد أن الثيؤطوكيات من تأليف مارأفرام أو سمعان أو الفاخوري.

ليس هذا فقط وإنما هناك قطع وتعبيرات ورموز موجودة في الثيؤطوكيات القبطية السبع وتستخدم في كنائس أخرى أيضًا. وهذا يدل على أن هذه القطع أو التسابيح قديمة جدًّا وهي تدخل تحت تراث الكنيسة الجامعة وليس الكنيسة القبطية فقط، ولكن الكنيسة القبطية قد حافظت عليها حية في صلواتها وتسابيحها. وعلى سبيل المثال لا الحصر أذكر القطعة الثالثة من ثيؤطوكية يوم الثلاثاء، الأرباع من الأول للثالث، والتي بدايتها "السلام لوالدة الإله تهليل الملائكة، ... السلام للتي استحقت ان تدعى أم المسيح". هذه الأرباع قديمة جدًّا في الكنيسة وموجودة في تسابيح وصلوات كثير من الكنائس القديمة[٥٨]. وأنا أظن أن هذه الأرباع ربما تكون أقدم من الثيؤطوكية نفسها، بمعنى أنها كانت موجودة كتسبحة معروفة في الكنيسة وأدخلها مؤلف الثيؤطوكية في البناء الشعري للثيؤطوكية.

ثمة شيء آخر شديد الأهمية قد يساعدنا في تحديد الكاتب وهو أولاً: الزمن الذي نشأت فيه الثيؤطوكيات عمومًا. ثانيًا: تحديد زمن الثيؤطوكيات السبع في شكلها الحالي، ومنذ متى يوجد بالكنيسة القبطية كتاب الأبصلمودية ككتاب مستقل في شكله الحالي؟

---

[٥٨] لمعرفة تاريخ هذه الأرباع بالتفصيل انظر:
A.Baumstark, *Einfrüchristliches Theotokion*, p. 36ff ; Quecke, *Untersuchungen*, p. 214f.

بالنسبة للسؤال الأول: لقد كان في مصر قبل مجمع أفسس بحوالي ٢٠٠ سنة مدائح تحمل عنوان "ثيؤطوكوس"، وأن الكثير من آباء الكنيسة قد استخدموا هذا المصطلح كلقب للقديسة العذراء مريم والدة الإله. إذن فاللقب وكذلك بعض القطع الليتورجية التي تكرم السيدة العذراء الثيؤطوكوس سابق على مجمع أفسس، وإنما المجمع المسكوني الثالث هو الذي ثبَّت هذا اللقب[٥٩].

أما حينما نتكلم عن الثيؤطوكيات القبطية في شكلها الحالي، فنستطيع أن نقول إن الثيؤطوكيات ليس بأي حال من الأحوال قبل مجمع أفسس ٤٣١، حتى وإن كان المصطلح "ثيؤطوكوس" معروفًا قبل هذا التاريخ في الكنيسة المسيحية. فهذه القطع لتمجيد والدة الإله وشرح التجسد الإلهي لا تأخذ معناها وبعدها التاريخي بدون المشكلة النسطورية في مجمع أفسس. لكن هذا لا يعني أن كل القطع والأرباع يجب أن تكون بعد هذا التاريخ، فهناك قطع كثيرة كانت موجودة منذ القديم في الكنيسة الجامعة وتستخدم كقطعة ليتورجية في كل الكنائس الرسولية. هنا يكون المؤلف قد أخذ هذه القطع وبنى عليها تسابيحه أو أُدخلت هذه القطع فيما بعد في قطع الثيؤطوكيات، كما قلت سابقًا.

بالنسبة للجزء الثاني من السؤال: بالنسبة للسؤال الذي قد يتبادر إلى الذهن، منذ متى يوجد عندنا (كتاب) نص كامل للثيؤطوكيات الحالية، إذا كان يوجد قديمًا كتاب مستقل؟.

من أقدم الشهادات عن نص الثيؤطوكيات القبطية ما ورد في مخطوطات مجموعة Morgan رقم ٥٧٤&٥٧٥. حيث نجد نصوصًا تتطابق، بل هي بعينها نصوص الثيؤطوكيات، فعلى سبيل المثال نجد في مخطوط رقم ٥٧٤ القطعة الثالثة من ثيؤطوكية الثلاثاء، هذا بالإضافة إلى الهوسات الأربعة، وقطعة

[٥٩] لهذا الموضوع وتاريخ اللقب "ثيؤطوكوس" في الكنيسة الجامعة، انظر للمؤلف المقالة السابقة "دراسة عن الثيؤطوكيات القبطية السبع"، ص ١٣٤– ١٣٨.

"فلنسبح مع الملائكة"، وقطعة "الثلاث تقديسات" وكثير من قطع الصلوات الواردة بكتاب الإبصلمودية.

في مخطوط رقم ٥٧٥ نجد أول تسعة أرباع من القطعة الخامسة من ثيؤطوكية الأربعاء، وكل القطعة السابعة من نفس الثيؤطوكية. من ثيؤطوكية الخميس نجد القطعة الأولى والثانية. من ثيؤطوكية الجمعة نجد بهذا المخطوط القطع الخامسة، والسادسة والسابعة. هناك تشابه كبير بين مرد ثيؤطوكية يوم الإثنين ونص المخطوط[٦٠]. لكن السؤال هنا، هل هذه القطع كان لها نفس الاستخدام الليتورجي الذي للثيؤطوكيات؟ ليس عندنا إجابة جازمة. كذلك هذا لا يعني بالضرورة أن الثيؤطوكيات بنصها الحالي كانت موجودةً في القرن الثامن أو التاسع [٦١].

من خلال ما سجله لنا ابن كبر في عمله "مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة" (+ ١٣٢٤م)، أن الثيؤطوكيات كانت معروفة في الوجه البحري في مصر. ومن خلال ما أورده عن ترتيب نصف الليل نجد أن الثيؤطوكيات كما هي الآن كانت موجودة وتستخدم في الكنيسة القبطية.

إذا نظرنا إلى أعمال آباء الكنيسة القبطية الآخرين فهم لا يساعدوننا كثيرًا في هذا الأمر: فالأنبا ساويروس بن المقفع أسقف الأشمونين في القرن العاشر في عمله الذي نُشر باسم "الدر الثمين في إيضاح الدين" قد شرح تقريبًا الأربعة هوسات. هل هو قصد ذلك لوجود هذه التسابيح كنص ليتورجي أم هي مصادفة[٦٢].

---

[٦٠] يوجد بالمخطوط رقم ٥٧٤&٥٧٥ من مكتبة Morgan عشرات الاقتباسات، سوف أنشر دراسة عنها بمشيئة الرب في مقالة لاحقة. لابد أن أقول هنا أيضًا إن هذا المخطوط يحتوي أيضًا – بجانب قطع الثيؤطوكيات الكثيرة – الأربعة هوسات، تسبحة الملائكة والثلاث تقديسات، ...الخ والكثير من القطع التي تتكون منها الإبصلمودية الحالية.

[61] Quecke, *Untersuchungen*, p. 84, 89, 215, 218.

[٦٢] انظر كتاب "الدر الثمين في ايضاح الدين"، وقف على طبعه صاحب مجلة صهيون، سنة ١٩٢٥م – ١٦٤١ ش، المقالة الحادية عشر، ص ٢٨٦ –٣٢٥.

كذلك نجد مشابهة بين كثير من ألقاب السيدة العذراء في الثيؤطوكيات السبعة ونص ميامر البشارة والميلاد للأنبا بولس البوشي أسقف مصر في القرن الثالث عشر[٦٣].

إذن الثيؤطوكيات لابد أن تكون بعد مجمع أفسس كنص ليتورجي كامل، كذلك أنها كانت موجودة بكاملها في كتاب في زمن ابن كبر، أي في القرنين ١٣/١٤. ههنا لابد لنا أن نبحث في تاريخها ما بين القرن السابع والثاني عشر. لابد أن يكون بعد مجمع أفسس وفي حدود القرن الثامن أو التاسع.

بالنسبة لتحديد عمر الكتاب من المخطوطات، فمع الأسف إن المخطوطات لا تساعدنا في هذا الأمر. فإذا رجعنا للمخطوطات الخاصة بالإبصلمودية سواء السنوية أو الكيهكية، نجد أن أقدم مخطوطات معروفة لدينا يرجع تاريخها إلى القرن ١٤ (١٣٧٠ ـ ١٣٧٨) وهو مخطوط ٣٨ قبطي من مكتبة الفاتيكان[٦٤]، ومخطوط رقم ٨ قبطي بالمكتبة الوطنية بفينا بالنمسا. وأيضًا مخطوط ط ٢٢١ مكتبة دير القديس أنبا مقار وادي النطرون.

ثم بعد ذلك تأتي مخطوطات من القرن الخامس عشر مثل المخطوط رقم ٣ قبطي بالمكتبة الوطنية بفينا بالنمسا والتي يرجع تاريخه إلى أواخر القرن الخامس عشر ١٢٠٢ للشهداء ـ ١٤٨٦ للميلاد، والمخطوط رقم ١١٤ عربي من المكتبة الوطنية بباريس بفرنسا. وما بعد القرن الخامس عشر يوجد مئات المخطوطات الخاصة بالإبصلمودية سواء السنوية منها أو الكيهكية والتي يمكن أن يتعرف إليها الباحث من خلال كتالوجات المخطوطات القبطية الموجودة في كل متاحف ومكتبات العالم تقريبًا.

---

٦٣ انظر مقالات الأنبا بولس البوشي أسقف مصر وأعمالها من علماء القرن الثالث عشر، يقدمها مع تنقيحها وتبويبها القس منقريوس عوض الله، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٧٢، ص ١٧–١٨، ٣٣.

64 Quecke, *Untersuchungen*, p. 84.

في النهاية نستطيع أن نوجز النتائج في الآتي:

أولاً: الثيؤطوكيات كُتبت باللغة البحيرية واستُخدمت أولاً في الوجه البحري كما يسجل ابن كبر. حسب رأيي لا يوجد كاتب محدد لهذا النص، بل يوجد أكثر من كاتب في أكثر من عصر قد اشتركوا في كتابة الثيؤطوكيات. هؤلاء الذين ألفوا الثيؤطوكيات أو صاغوها قد فهموا تمامًا المشكلة الخريستولوجية وفهموا تمامًا رأى الكنيسة القبطية وتعاليمها وتقواها في هذا الموضوع. هؤلاء قد قرأوا أيضًا جيدًا كتابات آباء الكنيسة، ثم عبروا عن عقيدتها وتقواها في موضوع الخريستولوجيا بأن صاغوا هذه الثيؤطوكيات. في ثيؤطوكيات الأسبوع السبعة نجد عددًا كبيرًا جدًا من الاقتباسات الآبائية، وهذا يوضح لنا علاقة النصوص الليتورجية القبطية بآباء الكنيسة لاسيما آباء الإسكندرية، كما أننا نجد كيف أن تعليم آباء الإسكندرية بخصوص التعليم الخريستولوجي، خصوصًا التعبيرات المقتبسة من كلام القديس كيرلس (مثل: الاتحاد الأقنومي، واحد من اثنين... الخ) فمن من خلال الثيؤطوكيات نرى نفحات ونسمع تعاليم من الآباء الأقباط، الشعراء الأقباط والنساك الأقباط، الذين هم كلهم حسب ظني قد اشتركوا في كتابة وتأليف الثيؤطوكيات.

بالرغم من أنه لا يوجد كاتب أو مؤلف بعينه للثيؤطوكيات نستطيع أن نحدده من آباء الكنيسة أو كتابها وشعرائها، إلا أن القديس كيرلس الإسكندري وكتاباته يبقى - حسب رأيي - أهم مصدر لنصوص الثيؤطوكيات وأكبر ملهم لكتابها.

ثانيًا: هذا من حيث الكاتب، أما من حيث تاريخ الثيؤطوكيات في شكلها الحالي كنص ليتورجي في الكنيسة القبطية، فنستطيع أن نقول:

لابد أن تكون الثيؤطوكيات على كل حال سابقةً على القرن الثالث عشر، فابن كبر في موسوعته الشهيرة قد أعطانا قائمة بأسماء الثيؤطوكيات كما هي بين أيدينا الآن. ولكن يظل السؤال في أي قرن اكتملت في شكلها الحالي؟ هذا هو السؤال الذي ليس لإجابته دليلٌ موثقٌ.

لكننا نستطيع أن نقول أيضًا: في مجموعة مورجان نجد الكثير من نص الثيؤطوكيات الحالي ولكن ليست بكاملها. و في زمن ابن كبر كانت قد استقرت تمامًا في شكلها الحالي، أي قبل ابن كبر بكثير لأنه لم يشر إلى أي نص آخر أو أية خلاف عليها أو يعطينا أية ملاحظة في الاختلاف على نصها، باستثناء أنها لا تستخدم في الصعيد الأعلى.

فإذا افترضنا أن الفترة التي ينبغي البحث فيها تكون ما بين القرنين التاسع والثالث عشر، أستطيع أن أقول إن الثيؤطوكيات - وهذا حسب رأيي تقدير قابل للبحث والتغيير من خلال دراستنا المستقبلية لكل القطع والتسابيح الموجودة في الكنائس الأخرى المرتبطة بالثيؤطوكيات القبطية، وكذلك اكتشافنا لأية مخطوطات أخرى - قد استقرت في شكلها الحالي في الكنيسة القبطية في الفترة ما بين القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر.